

## اليساس شوفاني

### مع المبعدين

#### التغريبة

التغريبة ، لغة ، اسم المرة من التغريب ، وهو النفي او الابعاد الى بلد غريب . والتغريبة عرفا ، او قل عند القرويين الفلسطينيين ، هي « تغريبة بني هلال » . وبني هلال قبيلة بدوية ، زعيمها ابو زيد . وابو زيد بطـل شعبي . وكذلك كان الزير ، وعنتر ، والمظاهر بيبرس ، وغيرهم . والقرويون في مجالسهم ، خاصة في ليالي شتائهم ، يسخرون وقتهم في الاصغاء الى قصصهم الشعبية . والقصص كثيرة وماثورة . منها المحفوظ ومنها المكتوب . اما الاسفار والاهوال فيطلها السندباد ، وهي للاطفال . واما الحرب والنزال ، وكذلك الحنين الى الاوطان ، فأبطالها ابو زيد وامثاله ، وهي للرجال . وقصاص القرية شخصية طريفة ، مؤسسة تقليدية بحد ذاته كثيرا ما يتوارثها الابناء عن الآباء . والقصاص هو « المقصد » ايضا ، الذي يغني القصيد . ويتسابق الناس الى دعوته ليسهر معهم . واذا قصد للكلام ، فانما على فرش منضدة ، وكتابه بين يديه . صفحات ابلاها التقليل ، بين دفتين من الجلـد . وفوق الكتابة ، او على هوامشها ، علامات وايات . النثر للقراءة ، وباسلوب ، والشعر للغناء ، وهو القصيد . وابو زيد سيد اهل القصيد ، او هكذا اعتبره الفلاحون . « والتغريبة » حديث الناس في المجالس والسهرات . اما بعد قيام اسرائيل ، فقد اكتسبت « التغريبة » معنى جديدا . الواقع انه في اواخر عهد الانتداب ، أخذت شمس « التغريبة » بالغروب . ثم اشرقت مع قيام اسرائيل ، في كساء جديد . التطويق والتجميع والتحقيق والتغريب – كلمات اصبحت رائجة بين الناس . ولها مدلولات معينة . وعلم المعاني بحر واسع . والالفاظ